

النهاية في غريب الأثر

{ فيأ } ... قد تكرر ذكر [الفية] في الحديث على اختلاف تَمَرُّفٍفه وهو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حَرْب ولا جِهَاد . وأصل الفية : الرجوع . يقال : فاءَ يَفِيءُ فَيْئَةً وفُيُوءاً كأنه كان في الأصل لهم فَرَجَع (في ا : [ثم رجع]) إليهم . ومنه قيل للظِّل الذي يكون بعد الزوال : فَيْءٌ لأنه يَرْجِع من جانب الغَرْب إلى جانب الشَّرْق .

(س) ومنه الحديث [جاءت امرأة من الأنصار بابتنتين لها فقالت : يا رسول الله هاتان ابنتتا فلان قُتل معك يوم أُحُد وقد استفء عمُّهما مالهما وميراثهُما] أي استَرَجَعَ حَقَّهما من الميراث وجعله فَيْئاً له . وهو استَفْعَلَ من الفية . (س) ومنه حديث عمر [فلقد رأيتُنا نَسْتَفِيء سُهْمَانَهُما] أي نأخذها لأنفسنا ونَقْتَسِم بها .

(س) وفيه [الفَيْء على ذي الرَّحِم] أي العَطْف عليه والرجوع إليه بالذِّبَر . (هـ) وفيه [لا يَلِيَنَّ مَفَاءٌ على مُفِيءٍ] المَفَاء : الذي افتتُحِتَ بلده وكُورَتِه فصارت فَيْئاً للمسلمين . يقال : أفأتُ كذا : أي صَيَّرْتُهُ فَيْئاً فأنا مُفِيءٌ وذلك الشيءُ مَفَاءٌ كأنه قال : لا يَلِيَنَّ أَحَدٌ من أهل السَّوَاد على الصحابة والتابعين الذي افْتَتَحُوهُ عَدُوَّة .

- وفي حديث عائشة [قالت عن زينب رضي الله عنها : ما عدا سَوْرَةً من حَدِيٍّ (رُويَت : [من غَرْب] وسبقت في (غرب)) تُسْرِع منها الفَيْئة [الفَيْئة بوزن الفريعة : الحالة من الرجوع عن الشيء الذي يكون قد لابس الإنسان وباشَره .

- وفيه [مَثَلُ المؤمن كالخامة من الزَّرْع من حيث أَّتَتْها الريحُ تُفَيِّئُها] أي تحَرَّكها وتُمَيِّلُها يمينا وشمالا .

(س) وفيه [إذا رأيتُم الفياءَ على رؤوسهنَّ يعني النساء مثلَ أسنمة البُخْتِ فاءَ لِموهنَّ أن الله لا يَقْبِلُ لهن صلاة] شَبَّهَ رؤوسهنَّ بأسنمة البُخْتِ لكثرة ما وصلنَّ به شعورهنَّ حتى صار عليها من ذلك ما يُفَيِّئُها : أي يُحَرِّكها خِيَلًا وعُجْبًا .

- وفي حديث عمر [أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فكلَّمه ثم دخل أبو بكر على تَفِيئة ذلك] أي على أثره . ومثله : تَذْيِفة ذلك . وقيل : هو مقلوب منه وتأوه إمَّا أن تكون مزيدة أو أصلية . قال الزمخشري : [فلا تكون مزيدة والْبَدِيَّة كما هي من

غير قَلْب (انظر الفائق 2 / 306) فلو كانت التَّفْرِئة تَفْعُلةً من الفَيْء لَخَرَجَتْ
على وَزْن تَهْدِئة (في الفائق : [تَهْيِئة] فهي إذاً لَوْلا القلبُ : فَعِيلة
ولكن القلب عن التَّئِيفة (في الفائق : [. . . عن التَّئِيفة وهو القاضي]) هو
القاضي بزيادة التاء [فتكون تَفْعُلة . وقد تقدّم ذكرها أيضا في حرف التاء